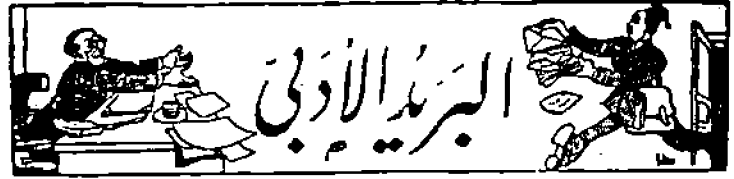


الجامعة العربية



بين شاعرين

(عرف القراء خيعة الأستاذ عزيز بك أباطه في زوجته من مجموعة أشعاره « أنات حائرة » ، وقد عرفوا أخيراً خيعة الأستاذ عبد الرحمن صدقي من أشعاره التي يوالي نشرها هنا وفي الثقافة . وفيها بليغة أرسلها إلى زميله ، وهي عامرة بروح التقدير الكريم والمشاركة في الألم الجميع)

عزيزي الأستاذ عبد الرحمن :

تبعتُ قصائدك التي تنشر في الرسالة والثقافة . وما أظنها قصائد بالمعنى المفهوم ، ولكنها دموع العين والقلب معاً تقطر في أصدق تمبير وأشرفه — ولكنها الحشاشة الذائبة والنفس المنصهرة تترقق في أصعب الشعر وأسماء .

وما من شك أن هذه النوعية التي تحترق بها أنت ، قد اهتز لها في آفاقه الشعر الباكي ، وابتهج بها في محيطه الأدب الحزين . فلقد أضفت إلى صحفها التي طهرتها الآلام صحفاً أخرى تضيء بأنبل الألم وفي الألم لذة مشرقة تستشعرها النفس وهي تكتوى بناره ، وتراح لها الروح وهي تنزى فوق أواره .

أما أنا ، فلي شأن مع دموعك ، شأن غير شأن الناس . فلقد رثيت لها أكثر مما رثى الناس . ذلك أنني فهمتها أكثر مما فهمها الناس . ثم إذا دموعك أو قصائدك قد امتزجت بأحشاء نفسي وأعراقها حتى لا أشك أن يسرب بعضها في بعض .

ثمزدتُ فأوشكتُ أن أدعى لنفسى منها هذه القطوعة الدامية أو ذلك البيت الأنيم ... ولم لا أفعل ، إذا كنت أجد فيها صدق نفسي ، وأسمع فيها همساً وزفيرها ، وأستاف منها رائحة الكبد المحترقة . ولقد عرفتُ ومازلت أعرف رائحة الكبد المحترقة .

هل تظنني قائلاً لك : « تماسك واصبر » ؟

لن أفعل ذلك فأسيء إلى وفائك وحبك

ولن أفعل ذلك فأحرم الأدب من نفعاتك ولفحاتك

كان الله لك ، ورضى الله عنها وعنك

المخلص

عزيز أباطه

أسبوط

أصبحت الجامعة العربية أمراً واقعاً ، وحقيقة ثابتة . وقد خلصت الجمعيات التي قامت لأجلها ، والكتابات التي دعوا إليها من التخبط في تعريف غاياتها وتحديد أغراضها . وكذلك اطمأنت نفوس من كانوا يتوجسون من تأليفها ، لزعم باطل أو وهم مدخول ، بأنها ستكون جامعة إسلامية تناوئ أو تقضي على كل ما هو غير إسلامي . أما الآن فقد وضح أمرها فصار في وسع كل إنسان أن يقول :

« إن الفرض من الجامعة العربية توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها ، وتنسيق خططها السياسية ، تحقيقاً للتعاون بينها ، وصيانة لاستقلالها وسيادتها ، والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها »

« وكذلك من أغراضها تعاون الدول المشتركة فيها تعاوناً وثيقاً بحسب نظم كل دولة منها وأحوالها في الشؤون الاقتصادية والمالية ، والاجتماعية والصحية ، والمواصلات والثقافة ، والجوارك والجنسية »

وإذا سأل سائل ، الرجال الذين وقّعوا وثيقة هذه الجامعة عن رأيهم فيها سمعنا دولة النقراشي باشا يقول باسم حكومة مصر : « إنها ضرورة تدعو إليها الظروف الدولية في هذا الوقت . لقد أردتم وأردنا أن تكون هذه الجامعة جامعة سلام ووفاق وهي هذه الصورة التي سوف تراها الدول وتستقبل بها عهداً جديداً للبلاد العربية ، أساسه التضامن وحسن التفاهم »

ويقول دولة السيد فارس الخوري باسم حكومة سورية : « نحن مطمئنون إلى أن هذه البداية المتواضعة ستأخذ مجراها في طريق النمو إلى أن تبلغ الهدف الأسمى الذي تتوق إليه نفس كل عربي حريص على وصل مستقبل أمته المتيد بماضيها المجيد » ويقول دولة سمير الرفاعي عن شرق الأردن :

« إنها الحجر الأساسى للكيان القومى »

ويقول السيد أرشد العمرى عن العراق :

« إن هذا الميثاق هو الطلقة الثانية للعرب ، ولكنها طلقة سليمة هذه المرة ، بيد أن الطلقة الأولى لفكرة الجامعة العربية كانت للملك حسين بن علي »

فرصة طيبة ليتابع السمعون قصة مدينتهم في إحاطة وعمن ، وكانت آية على حرص الدكتور سوربال ، على أن يحيط متبعو محاضراته بناصر الموضوع المختلفة من شتى الجهات ، ولقد كان الدكتور سوربال دقيقاً أجلاً الدقة ، في تحفظه حين كان يتحدث ، عن رأى لم يقل العلم بعد ككته القاملة فيه .

ومن أمتع ما حدثنا عنه الدكتور سوربال ، حضارة الإسكندرية الوسيطة ، تلك الحضارة التي تتجلى في أروع ظواهرها حين نستعرض مراحل الديانات المختلفة ، وآثارها المتباينة ، فيحدثنا الدكتور عن مسجد النبي دانيال حديثاً طلياً عذياً ، متبعاً تاريخه منذ كان معبداً في العهد القديم ، إلى أن أصبح مقبرة للإسكندر — فيما يقال — ثم يحدثنا عنه في صورته الحديثة ، حديث الأستاذ المحاضر الذي ألم بأطراف موضوعه .

— وإني اعتقد أن في هذا النشاط الفكري الذي نلمسه في الإسكندرية الآن ، ظاهرة حيوية جديدة ، توحى بأن ليس من البعيد أن يعيد التاريخ نفسه ، فتصبح الإسكندرية كما كانت ، مشعل الحضارة الجديدة ، حين تستقر النفوس ، وحين يتطلع الناس إلى مثل غنياً جديدة .

على مسن صموده

الإسكندرية

الأدب بمصر في العلوم

تألفت في القاهرة أكاديمية مصرية للعلوم ، على نظام الأكاديميات العلمية في أوروبا وأمريكا ، وقد جعل مقرها «دار الحكمة» وتشمل بحوثها الآن العلوم الرياضية والطبيعية وعلوم الأحياء . ويبلغ عدد أعضائها الحاليين تسعة ، رؤى أن يكون كل منهم ممثلاً لفرع خاص وحاصلاً على درجة الدكتوراه في اختصاصه ، ومن لهم أبحاث علمية مبتكرة معترف بها في العالم . وهؤلاء الأعضاء هم — بحسب ترتيب الحروف الأبجدية — الدكتور : إبراهيم فهمي رجب ، وأحمد زكي بك ، وحسن صادق باشا ، وسعد الله مدور ، وعلى مصطفى مشرفه بك ، وكامل منصور ، ومحمد خليل عبد الخالق بك ، ومحمد رضا مدور ، ويونس صالح ثابت . وستعقد الأكاديمية أولى جلساتها العلمية في ٣ أبريل القادم ، ويستطيع من تمنيه المحاضرات التي ستلقى فيها أن يحضرها ، بوصفه زائراً .

وقد وافق معالي وزير المعارف على نشر البحوث التي ستلقى في الأكاديمية على نفقة الوزارة

ويقول السيد يوسف يس عن الحكومة العمودية : « إن ميثاقنا سيلقاه الناس بسيطاً في مبناء ولكنه سام في أهدافه وغاياته ، وأهم ما تستند إليه جامعة دولنا العربية هو حسن ظن بمضنا ببعض »

ويقول السيد كراي عن لبنان :

« نعلم حق العلم أن هذه الجامعة ليست هي غاية ما يصبو إليه العرب في مختلف أقطارهم ، ولكنها خطوة مباركة ، بل خطوة كبيرة جارية نحو تلك الغاية السامية ، أي اتفاق على تأسيس جامعة لدولنا تكون أداة دأمة للتعاون الأخوي الوثيق بيننا »

ويقول عبد الرحمن عزام بك :

« الحقيقة هي أن الجامعة وميثاقها ليست إلا عنواناً لميثاق غير مكتوب ، أخذناه علينا أباًؤنا وورسلنا من قبل وأخذناه على أنفسنا اليوم » لقد سجلنا على رجال حكوماتنا أقوالهم لشهد عليهم وستشهد بها قريباً .

جيب الزمردى

الإسكندرية في العصور الوسطى

الدكتور عزيز سوربال عطية ، خير من يجلو لأبناء الإسكندرية ما غمض من تاريخ مدينتهم في العصور الوسطى ، فقد عرض لمستمى الحلقة الثانية من سلسلة المحاضرات الإسكندرية ، التي تقيمها وتشرف على الدأوة لها جمعية الشبان المسيحيين . أقول عرض الدكتور سوربال كيف كانت الإسكندرية في تلك الآونة كعبة الدنيا ، وعروس الزمان .

ومن أهم ما حدثنا عنه الدكتور المحاضر مسألة الامتيازات الأجنبية ، فقال : إن لهذه الامتيازات التي تخلصنا من ربتها أخيراً ، أصلاً في تاريخ الإسكندرية الوسيطة ، وهو أن قد كان ما يعرف في تلك الآونة ، بالفنادق ، وقصة هذه الفنادق ، تصور لنا كيف كانت تنشأ بأموال النزلاء الأجانب ، على أن تعود ملكيتها إلى السلطان ، وللسلطان بعد ذلك أن يصدر أمره إلى كل فئة أن يقيم كل منها في فندق يشرفون منه على مصالح بلادهم الاقتصادية ، على ألا يعترف لهم بأكثر من صفة الضيافة ! فهل يرى الدكتور سوربال أوجه شبه بين هذه الفنادق ، وبين ما يعرف اليوم بنظام السفارات ؟

أما تخطيطات الإسكندرية في العصور الوسطى ، فقد شرحها لنا الدكتور المحاضر شرحاً وافياً ، مستعيناً بخرائط كان يبنى بلقت الأنظار إلى ملاحظتها عند كل نقطة من نقاط بحثه ، فكانت